قال تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى و
وصف القران به من باب وضع المصدر موضع الوصف
والمعنى ان القران هادي دال على الطريق القويم كيف لا
وهو كلام الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه من قال به صدق ومن عمل به رشيد و
من اعتصم به هدى الى صراط مستقيم ثم وصفه الناظم
بصفات كالقديم والانزل وغيرهما والكلام عليها يستدعا
تمهيد مقدمه وهي ان القران يطلق على كلام النفسي اي
المعنى القديم القايم بذاته تعالى المعبر عنه بهذه العبا
رات والالفاظ ومعنى اضافته الى الله تعالى كونه صفة
له ويطلق ايضا على الكلام اللفظي الحادث المؤلف من السود
والايات ومعنى اضافته الى الله تعالى انه مخلوق له انه
ليس من تاليف المخلوقين فحيث يوصف بالقدم وما هو
من لوازمه كقولنا انه غير مخلوق فالمراد به الاول وحيث
يوصف بما هو من لوازم المخلوقات المحدثات فالمراد
الثاني ومنه ما يكتب في المصحف من الصور والاشكال
لان الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائيه نعم
المثبت في المصحف هو الصود والاشكال فقول الناظم كلام

خبر مبتدا

خبر مبتدا

محذوف اي القران كلام ثم وصفه بالقدم وانه غير
محدث بناءً على المعنا الاول وبالانزال بناءً على المعنا الثاني
ومعنى القديم غير محدث انه غير مخلوق فاشاره به الى
المعنى قوله صلى الله عليه وسلم القران كلام الله غير مخلوق
ومعنى العبارة وهي ان القران غير مخلوق هي العبارة
المشهورة في محل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة ولهذا
يترجم بمسئلة خلق القران وسياتى الكلام عليها ان شاء
الله تعالى وقوله وانه يعود الى الرحمن خلقا كما بدا كانه اشار
بذلك الى وجه من وجوه القران وهو انه اية باقيه
لا مقدم ما بقية الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وصونه
عن التحريف والزيادة والنقصان لقوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون على تقدير عود الضمير الى الذكر
وان المراد به القران وهذا بخلاف ساير المعجزات
للانبياء عليهم الصلوة والسلام فانها انقطعة بانقضاء
او قاتها فلم يبق الا خبرها فظ

وان كلام الله بعض صفاته فجلت صفات الله ان يتجددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر ومن زاد فيه قد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا فقد خالف الاجماع جهلا والحدا

Copyright© King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)